# المدينة و الإستخدامات الأمنية بالوسط الحضري حالة مدينة قسنطينة

**خنشول توفيق**

**قسم الهندسة المعمارية و التعمير جامعة قسنطينة1**

*تاريخ الإستلام 2012/10/24 تاريخ القبول2013/12/01*

## ملخص

إن النمو الحضري المتسارع في العديد من الدول خلال العقود الأخيرة هو نتيجة تمركز العديد من الوظائف و النشاطات بها ، حيث شهدته معظم المدن، بالإضافة إلى ذلك تدفق تيارات الهجرة و ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية، و زيادة المساحة المعمورة هذا كله خلق لنا مجال حضري يعاني من عدة إشكاليات اجتماعية و اقتصادية، هذا من جهة و من جهة أخرى أصبح هذا المجال يعاني أيضا من التعمير العشوائي على أطراف المحيط الحضري، و المساحات الشاغرة الغير مهيأة به، مما نجم عنه ظهور بعض النتائج السلبية أهمها ظاهرة الإجرام في المدينة، بمعنى أنه هناك علاقة وطيدة بين كبر حجم المدينة من حيث الكثافة السكنية و السكانية و زيادة نسبة الجريمة، أي أنه يوجد تلازم بين النمو الحضري و ظاهرة الإجرام. لذا جاءت هذه الدراسة لبحث علاقة الإجرام من الجانب العمراني، و إعطاء تفسير أكثر مصداقية عن العوامل الدافعة لارتكاب الجريمة، كما أن الإجرام يختلف في النوعية بإختلاف أنواع التجمعات السكنية، وتعقيد العلاقات فيها يصاحبه تحلل في التقاليد وضعف في الضبط الاجتماعي، مما يساعد على تطور الجريمة وأشكالها وأنواعها والأساليب المستخدمة في ممارستها. و مدينة قسنطينة هي من المدن الكبرى في الجزائر التي تزخر بفسيفساء في أنماطها السكنية، بالإضافة إلى أهمية موقعها الجغرافي العريق و الذي جعلها عقدة للمواصلات و حلقة وصل بين مدن الشمال الشرقي الجزائري و جنوبه، مما أهلها لآداء وظائف هامة ساعدت على النمو المتزايد للسكان و كذا الهجرة إليها، هذا كله جعل من ظاهرة الإجرام تستفحل في هذه المدينة و ما تفسره التغطية الأمنية لعدد مقرات الأمن حيث أنه و في ظرف سنتين فقط تم إنجاز ستة (06) مقرات أمن، إذ بلغت عدد المقرات سنة 2008م 17 مقرا أمنيا، إلا أن هذه الأخيرة تتوزع توزيعا غير متمركزا غير قطاعاتها الحضرية، بالإضافة إلى أن هذه المقرات تختلف من قطاع حضري إلى آخر.من هذا المنطلق و بناءا على التداخلات الحاصلة بين التعدد من مقرات الأمن فإن الوضعية قد تتطلب إعادة التنظيم المجالي خاصة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار تزايد حجم النمو الحضري فيها . كل هذه المعطيات جعلتنا نعطي اهتماما كبيرا لهذه المدينة، و محاولة البحث عن حلول عقلانية لهذه المشكلة والمساهمة في ذلك و لو بقليل، و لا ندعي أننا سنجد حلولا لمشكلة الجريمة من منظور التهيئة العمرانية، إلا أننا سنقدم بعدا أو دورا نتفاعل فيه مع هذه الظاهرة ألا وهي المدينة و الجريمة، و إن الحد من خطورة وتفاقم مثل هذه الأنواع من الجرائم، يتطلب و يحتاج إلى جهد متواصل و أساليب متطورة للمعالجة والتصدي، و ذالك للتخفيف من حدتها.

**الكلمات المفتاحية:** المدينة ، الجريمة، قسنطينة ، القطاعات الحضرية ، مقر الأمن الحضري ، المساس بالممتلكات، المساس بالأشخاص، المخدرات، المساس بالأمن العام، نسبة الإجرام .

## Résumé

La croissance urbaine de par le monde obéit à la fois à des critères purement démographiques à savoir de forts taux de natalité ainsi qu'au phénomène de capitalisations démographiques au niveau des centres urbains attractifs. Cependant, et par manque d'une gestion harmonisée et soigneusement réfléchie des différents équipements on est en présence d'innombrables disparités. Dans le domaine de couverture sécuritaire ce constat s'observé sans ambages car la plupart des zones urbaines nouvellement créées ou dans les secteurs à forte dominante de bâti non réglementaire, On assiste à la présence d'une forte criminalité et l'apparition de nombreux maux sociaux. Pour cela, notre étude essaye de mètre en valeur la relation de la criminalité et l'urbanisme. La complexité des relations qui gèrent la société par la décomposition de la relation et la faiblesse du contrôle social, contribuant naturellement ou développement de la criminalité sous ses diverses formes. Constantine est l'une des grandes villes d'Algérie, caractérisée par de différents types d'habitats. ainsi que l'importance de son patrimoine géographique, qui en font un nœud de transport et d'un lien entre les villes du nord-est et le sud de l'Algérie. Ceci lui a permis de s'acquitter de ses importantes fonctions administratives et d'être la plaque tournante de forts contingents de personnes venant de divers horizons et en l'absence d'une couverture sécuritaire adéquat accentuant de fait le phénomène de criminalité. En 2008 la ville recensait 17 sûretés urbaines dont le saupoudrage spatial ne répondait pas au besoin d'une couverture sécuritaire à même de venir à bout de tous les fléaux sociaux enregistrés dans les différents quartiers de la ville. A partir de ce constat et sur la base des interactions qui ont lieu parmi beaucoup de siéges de sûreté urbaine la situation exige une réorganisation des ces unités en fonction des nouvelles données pour assurer une couverture sécuritaire optimale.

***Mots clés :*** La ville, crime, Constantine, secteur urbain, sûreté urbaine, atteintes aux biens, atteintes aux personnes, stupéfions, atteintes aux sûretés publique, forte densité, habitations sommaires.

## Summary

The accelerated urban growth in many countries during the recent decades is the result of the centralization of many of the functions and activities as experienced by most cities as well as the flow of waves of immigration and high rates of natural increase and increase of the habited area. All of this created an urban area suffers from several social and economic problems on one hand and the other hand; it also suffers from random reconstruction in urban area and vacant spaces. Lead to the emergence of some negative consequences of the most important phenomenon of criminality in the city. In the sense that there is a close relationship between the large size of the city in terms of population density and residential and increase the crime rate. Therefore, there is a correlation between urban growth and the phenomenon of criminality. Therefore, this study was to examine the relationship of criminality of the urban and explanation more credible on the factors driving the crime. The crime is different in quality for different types of communities and the comlaxity of relations, which is accompanied by decomposition in the tradition, and the weakness of social control, which helps the development of crime and forms and types and methods used in practice. And our city's major cities, which is rich in mosaics in the patterns of residential as well as to the importance of its geographical heritage, which make it a node for transportation and a link between the cities of the north-eastern and southern of Algeria enabling it to perform its important function helped to increase the population growth and migration as well. All this has made the phenomenon of crime fester in this city and is interpreted by the security coverage of the number of security headquarters, where he and within two years only been accomplished six security headquarters or police station. In 2008 they reached 17 police station, but the latter are distributed in a way that is not centralized across the urban sectors in addition to the headquarters this topic varies from one sector to another, from this perspective and based on the interactions taking place among many of the headquarters of security, the situation may requires reorganization especially if we take into account the increasing size of urban growth in it. For all these facts, we give much attention to this city and try to find all rational solutions to this problem and contribute to that, and if a little and we do not claim that, we will find solutions to the problem of crime from the perspective of urban development. However, we are going to present a role or dimension in which we interact with this phenomenon, which is the city and crime, to reduce the risk and aggravation of these types of crimes, requires and needs sustained effort and sophisticated methods of treatment and response to alleviate it.

***Key words:*** The city, the crime, Constantine, Urban sector, Safety urban, violation of bieins, offenses against the person, stupefying , the crime rate.

© جامعة قسنطينة1, الجزائر, 2013

# المقدمة

إن المدينـــــة سجل حافـظ لتاريـــخ سكانها ، مرآة تعكس خصائصهم و نشاطهم و ثقافتهم و تـراثهم و حضارتهم ، فهي بنية جغرافية و اجتماعية و اقتصادية و ديمغرافية متميزة. و تخطيط المدينة يراعي كل هـــــذه الجوانب و يهدف إلى تنظيمهـــــا ، و يعمل على تفـــاعلها و تكاملها لأجـل ساكنيها ، و بالتـــالي فإن أي خلل يصيب هذه المنظومـــــة يؤثر فيها مما ينتج عنه الكثير من المشكلات البيئـية و الحضرية و العمرانية .

فالمدينة ما هي إلا صورة عـاكسة للمستوى الحضـــاري الذي وصل إليه المجتمـع فرقيها و ازدهارها مرتبط بالرقي الذي وصل إليه المجتمع و العكس صحيح.

و إنه مما لاشك فيه أن للعامـل الجغرافـي تأثيرا على عالم الإجـرام بشتى أنواعه، فقد يؤثر على طبـاع و ذهنيات الناس و طريقة معيشتهم ، و من الشائع عندنا في الجزائر أن ذهنية أهل الريف تختلف عن ذهنية أهل المدينة فهما لا يتصوران الحياة بنفس التصور و لا يسلكان فيها نفس السلوك ، فهما على وجه العموم لا يستسيغان نفس الأشياء و لا يستهجنان نفس الأفعال ، و قد يبدو الفعل لهذا قبيحا و يغضبه ، في حين يراه ذالك من باب المزاح و ترفيه ، و ما نقوله عن الريف مقارنة بالمدينة قد يصح عن ساكن الساحل مقارنة بساكن الصحراء.

كما أن الجرائـــــم في التجمعـات الريفيـــــة تكاد تكون منعدمـــة بسبب قـــوة عامل الضبط الاجتماعي و الأسري و خضوع الفرد خضـوعا كـاملا لقيم و تقاليد المجتمع، لذا فإن نوعية الجرائم التي تسود في الريف تختلف عن نوعية الجرائم التي تسود في المدينة (التجمعات الحضرية) ، كما أن هناك علاقة بين الجريمة و طبيعة المنطقة السكانية ، فزيادة الكثافـة السكانيـة و السكنية و اختلاف المستويات الاجتماعية ينتج عنها العديد من مظاهر الإنحراف و الجريمة ، أي أنه توجد علاقة طردية بين زيادة نسبة الجريمة وكبر حجم المدينة من حيث الكثافة السكانية،على سبيل الحصر يخطرنا تاريخ البحث الإجتماعي في ميدان المدينة و الجريمة بأن هناك تلازما بين الإنحرافات السلوكية و إتساع العمران ، بمعنى آخر أن كبر حجم المدينة وتعقيد العلاقات فيها يصاحبه تحلل من التقاليد وضعف في الضبط الاجتماعي، فالعلاقات بين سكان المدينة المعاصرة تتجه نحو الفردية والنفعية وضعف التماسك الاجتماعي، وتفقد بالتالي العادات والتقاليد والأعراف الكثير من قوتها مما يساعد على تطور الجريمة وأشكالها وأنواعها والأساليب المستخدمة في ممارستها.

لذا يجب إعطاء تفسير أكثر مصداقية عن العوامل الدافعة لإرتكاب الجريمة ، فالهدف الأساسي لعالم الإجرام هو محاولة الكشف عن أسباب الجريمة للقضاء عليها من المجتمع أو على الأقل إعداد العدة لها للتخفيف من وقوعها، كالتسول، التشرد، الرشوة، الجرائم المتعلقة بالمدافن و بحرمة الموتى، التخريب، التجمهر...إلخ.

كما نريد أن نؤكد حقيقة ، هي أن السياسة الجنائية لكي يكون لها دور إيجابي في مكافحة الجريمة لابد أن تخرج من إطارها القمعي العتيق الذي قبعت و تحجرت فيه أمدا طويلا إلى التوسع في مجالها لإستيعاب الإجراءات ، لذا جاءت هذه الدراسة لبحث علاقة الإجرام من الجانب العمراني ' و إعطاء تفسير أكثر مصداقية عن العوامل الدافعة لإرتكاب الجريمة .

قد يختلف الإجرام في النوعية بإختلاف أنواع التجمعات السكنية، فمثلا قد تنتشر الأفعال الماسة بالأخلاق في الأحياء الجديدة ، في حين قد تكثر السرقة و أعمال العنف في الأحياء القصديرية.

بنـاءا على ما سبق لا يجب النظر إلى الإجـرام من زاوية واحدة فقط بل يجب النظر إليه من جميع الزوايا. و عليه فإن التجمعـــات السكنيـــة الكبـــــرى (المدن الكبرى) هي مجال خصب لعـالم الإجـرام ، و مدينة قسنطينة هي من المدن الكبرى في الجزائر التي تزخر بفسيفسـاء في أنماطها السكنية ، ففيها المدينة العتيقة، الأوروبية، المنطقة السكنية الحضرية الجديدة، السكن التطوري، الترقوي، القصديري،...الخ، بالإضافة إلى أهمية الموقع الجغرافي لهذه المدينة العريقة و الذي جعلها

عقدة للمواصلات و حلقة وصل بين مدن الشمال الشرقي الجزائري و جنوبه مما أهلها لآداء وظائف هامة ساعدت على النمو المتزايد للسكان و كذا الهجرة إليها ، فالمدينة إذن تجاوزت الحجم مقارنة بمركبات موضعها الذي لم يعد ينسجم مع توسعها الحالي.

كل هذه المعطيات جعلتنا نعطي اهتماما كبيرا لهذه المدينة ، و محاولة البحث عن حلول عقلانية لهذه المشكلة والمساهمة في دلك و لو بقليل، إلا أننا سنجد حلولا لمشكلة الجريمة من منظور التهيئة العمرانية ، إلا أننا سنقدم بعدا أو دورا نتفاعل فيه مع هذه الظاهرة ألا وهي الجريمة و المدينة بالإجابة على التساؤلات التالية ,حيث يمكننا التعرف على حقيقة هده الظاهرة في مدينة قسنطينة :

1- هل لهذه المعطيات علاقة بالإجرام بشتى أنواعه ؟
2- ما هي علاقة الإجرام بالمدينة ؟
3- ما مدى علاقة التنوع المجالي بالتنوع الإجرامي ؟
4- هل لظاهرة الإجرام علاقة بالأنماط السكنية و مستوى المعيشة ؟
5- هل هناك توازن مجالي في توزيع مقرات الأمن عبر القطاعات الحضرية للمدينة ؟
6- ما مدى فعالية توزيع مقرات الأمن عبر القطاعات الحضرية في مكافحة ظاهرة الإجرام ؟
7- هل الإجرام مختلف كما و نوعا من قطاع حضري إلى آخر و من حي إلى آخر و من نمط إلى آخر ؟
8- ما هي المعايير المستعملة في توزيع و تقسيم مقر الأمن الحضري عبر مجال المدينة و ماهي المعايير لتحديد محيط التدخل ؟
9- هل حدود القطاعات الحضرية تتطابق مع حدود مقرات الأمن (محيط التدخل) ؟
10- هل مقر الأمن الحضري قائم في المكان المناسب ؟
11- هل هناك عجز في مقرات الأمن عبر مجال المدينة ؟

للوصول إلى الإجابة عن هذه التساؤلات و بالرغم من عدم توفر دراسات لها علاقة بالموضوع كونه حديث الدراسة، من الناحيتين العلمية و المنهجية، مررنا بمجموعة من المراحل.

## أولا: المخالفات و أنواعها عبر المجال الحضري القسنطيني

إن التغير الناتج عن النمو الحضري كزيادة عدد السكان و المساكن، بالإضافة إلى زيادة المساحة المعمورة عبر المجال الحضري، خلق لنا مجال يعاني من عدة إشكاليات إجتماعية و اقتصادية،هذا من جهة و من جهة أخرى أصبح المجال الحضري غير لائق يعاني من التعمير العشوائي على أطراف المحيط الحضري، و المساحات الشاغرة غير المهيأة، مما نجم عنه ظهور بعض النتائج السلبية في المجتمع أهمها ظاهرة الإجرام في المدينة.

فهذه الكثافة السكانية و السكنية، وتوزيع السكان وطبيعة توزيعهم عبر المجال الحضري مكنهم من معرفة مدى هذا التأثير في تحقيق الأهداف الرامية في أسباب و انتشار الجريمة في المدينة.

و هذا ما سوف نتطرق إليه في هذا المقال، و من ثم تحديد أهم الجرائم في المدينة ؟ و ما هي الدوافع في ذلك ؟ و ما هي القطاعات الحضرية التي ترتفع فيها نسبة الإجرام ؟

### 1- العينات المدروسة:

و قد اعتمدنا في تحديد العينات على دراسة المجال ككل بدون أخذ أي نسبة مئوية للعينة ،و هذا بالمسح الشامل لجميع مقرات الأمن الحضري عن طريق الأمن الولائي لولاية قسنطينة ، بالإضافة إلى المجموعة الولائية للدرك الوطني لولاية قسنطينة بالنسبة للتجمعات الثانوية و المناطق المبعثرة المندرجة ضمن العديد من القطاعات الحضرية:

(التوت ، الزيادية ، القماص ، 05 جويلية ، بودراع صالح ).

## 2- ماهو الأمـن الحضـري:

إن الأمن الحضري يعد أداة تقارب بين الشرطة و المجتمع . فبحكم موقـع الأمن الحضري داخل التجمعات السكنية الحضرية أو بمحاذاتها و تكفله بحمايـة المواطـن في ذاتـه و ممتلكاته، يجعل من الأمن الحضري مرفقا بقدر ما يكفل المواطن خلال الدور الوقائي الأمني، ثم دوره الردعي في حالة خرق القوانين.

### 2-1- تعريـف الأمـن الحضـري[1] :

إن الأمن الحضري هو مصلحة أمنية قاعدية ميدانية متفرعة عن المديرية العامة للأمن الوطني و تشكل أسفل هيكلها التنظيمي ، أي الخلية الأولى في التسلسل الهيكلي للمديرية العامة للأمن الوطني يرتبط عضويا بأمن الدائرة في العلاقة الإدارية و بالحي الحضري في علاقته بالمواطن بحكم أنه أقرب نقطة من المجتمعات السكنية الحضرية.

إن الأمن الحضري يعد مرفقا عموميا و هيكل أمني يغطي رقعة جغرافية تسمى إقليم الإختصاص . لا يوجد توحيد لمساحة الرقعة الجغرافية المغطاة بحيث تختلف باختلاف مواقع التجمعات السكنية الحضرية. أما بالنسبة للإقليم الاختصاص الحضري فيضم تعدادا سكنيا يختلف من منطقة إلى أخرى بإختلاف الكثافة السكانية ، و عليه تتزايد أو تتضاءل نشاطات الأمن الحضري بتعداد سكان الإقليم و تواجد المصالح و المواقع الإستراتيجية به. بالإضافة إلى هذا الأخير يمكن أيضا تحديد محيط الأمن الحضري من خلال انتشار الحوادث و الجرائم، الحالة الاجتماعية و الاقتصادية و الرقعة الجغرافية و تضاريسها.

### 2-2- توزيـع مقرات الأمن عبر المجال الحضري القسنطينـي:

تتوزع مقرات الأمن بمدينة قسنطينـة بشكـل غير منتظم عبر مجالها الحضري ، سواء من حيث عددها ، أو من حيث تموضعها على المجال (القطاع الحضري) ، فهي لا تحتل المواقع الإستراتيجية للمجال. هذا ما و يؤكده الجدول رقم (01) فـي كيفية توزيع مقرات الأمن على القطاعات الحضرية.

**جدول رقم (01): مدينة قسنطينـة عدد مقرات الأمن الحضري عبر القطاعات الحضرية.**

| اسم القطاع الحضري | عدد مقرات الامن | رقم مقر الأمن |
|---|---|---|
| **القنطرة** | 02 | 13-03 |
| **الزيادية** | 01 | 12 |
| **سيدي مبروك** | 02 | 17-04 |
| **القماص** | 01 | 11 |
| **التوت** | 02 | 14-08 |
| **المنظر الجميل** | 02 | 16-05 |
| **05 جويلية** | 02 | 07-06 |
| **صالح بودراع** | 01 | 09 |
| **سيدي راشد** | 04 | 01-02-10-15 |
| **المجموع** | **17** | |

المصدر: المعاينة الميدانية .2009

#### 2-2-1- التطور التاريخي لعدد مقرات الأمن بـمدينـة قسنطينـة:

لم يرتبط تقسيم عدد مقرات الأمن الحضري بالتعداد العام للسكن و السكان وإنما ارتبط هذا التقسيم بتاريخ إنشـائهـا أو إنجـازهـا حيث خلصنا إلى التقسـيم التالي:

أ * مابعد الإستقلال إلى غاية سنة 1970م.

[1]- أمن ولاية الجزائر العاصمة، المرشد العملي للأمن الحضري، المديرية العامة للأمن الوطني، طبعة 2000.

ب* من سنة 1970م إلى غاية سنة 1980م.
ج * من سنة 1980م إلى غاية سنة 1990م.
د * من سنة 1990م إلى غاية سنة 2000م.
هـ* من سنة 2000م إلى غاية سنة 2008م.

**أ- مابعد الإستقلال إلى غاية سنة 1970م:**

كان عدد مقرات الأمن الحضري في هذه المرحلة خمسة (05) مقرات[2] كلها موزعة تقريبا في وسط المدينة تتضمن القطاعات الحضرية التالية:

- قطاع سيدي راشد مقر واحد (01).
- قطاع المنظر الجميل مقران (02).
- قطاع القنطرة مقر واحد (01).
- قطاع سيدي مبروك مقر واحد (01).

أي أن توزيع المقرات كان توزيعا عقلانيا على حسب الوضع القائم في تلك الفترة التي كانت فترة بناء و تشييد الدولة، هذا العدد من مقرات الأمن يقابله عدد سكاني كبير و المقدر حسب التعداد العام السكان و السكن لسنة 1966م بـ 245621 نسمة [3]أي حوالي 49124 ن/مقر أمن.

**ب- من سنة 1970م إلى غاية سنة 1980م :**

إضافة إلى خمس مقرات الأمن في الفترة السابقة أضيف مقر واحد و واحد فقط [4] في قطاع القنطرة وهذا راجع إلى إنشاء أحياء جديدة تندرج ضمن إطار التوسع العمراني لمدينة قسنطينة ، تتمثل هذه الأحياء الجديدة في: ساقية سيدي يوسف و حي الزيادية. كما نسجل إرتفاع في عدد السكان خلال هذه الفترة حسب التعداد العام للسكان و السكن و لسنة 1977 حيث قدر **بـ:** 345566 نسمة[5] أي حوالي 57594 نسمة /مقر أمن ، وهو مرتفع مقارنة بالفترة السابقة .

**ج- من سنة 1980م إلى غايـة سنة 1990م :**

إرتفع عدد مقرات الأمن في هذه الفترة ليصل في المجموع إلى تسعة(09)مقرات[6]وهذا راجع إلى:

*** من النـاحية العمرانية :** التوسع العمراني الذي شاهدته مدينة قسنطينة في هذه المرحلة والمتمثل في إنشـاء المنطقة السكنية الحضارية الجديدة والامتداد للنسيج العمراني القديم لاسيما في الأحياء الجديدة التالية :05 جويلية ، بوجنانة ، بوالصوف ،...الخ.

*** من الناحـية الأمنية :** بعد أحداث أكتوبر 1988م وهى إحدى مؤشرات اللإستقرار الأمني للبلاد ، حيث اضطرت الدولـة إلى اتخاذ التدابيـر الوقائيـة اللازمة من الناحية الأمنية و تكثيف مراكز المراقبة و إنشـاء مقرات الأمـن ، و في بعض الأحيان تحويل بعض مصالـح البلديـة، أو مقرات صحية و هذا للمنفعة العمومية إلى مقرات للأمن ، و هذا ما نسجله في قطاع التوت حيث كان مقر الأمن الحضري سـابقـا دار للبلـديـة [7].

أما عدد السكان في هذه الفترة حسب التعداد العـام للسكان و السكن لسنة 1997م فقدر بـ441651 نسمة [8]، و بمقارنته بعدد مقـرات الأمن نجد حـوالي 49072 نسمة/مقـر أمـن. و هي منخفضة مقارنـة بالفترتيـن السابقتيـن .

**د- من سنة 1990م إلى غايـة سنة 2000م :**

تمثـل هذه الفتـرة العشـريـة السـوداء التي مرت بهـا البلاد، إذ بلـغ عـدد المقرات الأمنيـة فيهـا خمسـة عشر (15) مقرا [9]، أي في ظرف عامين فقط تم إنشـاء ستـة (06)
مقرات أمنيـة و هو رقم قياسي إذا ما قورن بالفترات السابقة. فمعظم هذه المقرات نجدها موزعة على أطراف المدينة لاسيما في الجهة الشمالية، الشمالية

---

2- أمن ولاية قسنطينة مصلحة العتاد + تحقيق ميداني.
3 - التعداد العام للسكن والسكان 1966' الديوان الوطني للإحصاء.
4 - أمن ولاية قسنطينة مصلحة العتاد + تحقيق ميداني.
5 - التعداد العام للسكن و السكان 1977' الديوان الوطني للإحصاء.
6 -أمن ولاية قسنطينة مصلحة العتاد + تحقيق ميداني.
7 - أمن ولاية قسنطينة مصلحة العتاد + تحقيق ميداني.
8 -التعداد العام للسكن والسكان 1997' الديوان الوطني للإحصاء.
9 - أمن ولاية قسنطينة مصلحة العتاد + تحقيق ميداني

الشرقية والجنوبية الشرقية، و هي موزعة عبر القطاعات الحضرية حسب الجدول التالي:

من خلال الجدول أدناه رقم (02) نلاحظ أن معظم مقرات الأمن هي قديمة في نشأتها أي بعبارة أخري هي منشآت كانت مستغلة من قبل، سـواء كمصلحة تابعـة للبلديـة أو مصلحـة تابعـة للصحـة و أخيرا كمصلحة تابعـة للأمـن الولائي ، ما عدا مقران فقط الأول في قطاع القماص و الثاني في قطاع التوت. و هذا راجع إلى زيادة عدد السكان من جهة و الحالـة الأمنيـة غير المستقرة التي ساد القطاعين من جهة أخرى. رغم هذا الكـم من مقـرات الأمـن إلا أنه يعتبر ضعيـف إذا ما قارنـاه بالشبكة النظرية للتجهيز، حيث بلغ عدد السكان في هذه الفترة حسب التعداد العام للسكـان و السكـن لسنـة 1998م 478969 نسمة [10] أي حـوالي 31931 نسمة/مقـر أمن و هو منخفض مقارنـة بالفتـرة السابقـة.

**جدول رقم (02) : توزيع مقرات الأمـن عبر القطاعات الحضرية:**

مصدر: أمن ولاية قسنطينة+تحقيق ميداني2009.

**هـ من سنة 2000م إلى غايـة سنة 2008م :**

لم يرتفع عدد مقرات الأمن في هذه الفترة بشكل كبير مقارنة بالفترة السابقة فلم ينجز خلالها سوى مقران فقط، بعدد إجمالي قدره سبعة عشر (17) مقرا[11]. في حين بلغ عدد السكان حسب التعداد الأخير للسكن و السكان لسنة 2008م 438161 نسمة [12]، إذا ما قارناه بعدد مقرات الأمن نجد حوالي 25774 نسمة/مقر أمن. و هو منخفض مقارنة إلى جميع الفترات. و يمكن تلخيص التطور التاريخي لعدد مقرات الأمن لمدينة قسنطينة ، في الجدول رقم (03) التالي :

**جدول رقم (03): مدينة قسنطينـة التطور التاريخي لعدد مقرات الأمن**

| الفتـــرة | عدد مقـرات الأمـن الحضـري |
|---|---|
| مابعد الإستقلال إلى 1970 | 05 |
| من 1970 إلى 1980 | 06 |
| من 1980 إلى 1990 | 09 |
| من 1990 إلى 2000 | 15 |
| من 2000 إلى 2008 | 17 |

المصدر: الأمن الولائي + تحقيق ميداني.2009

**2-4- نسبة التغطية الأمنية في القطاعات الحضرية:**

تفسر التغطية الأمنية للقطاعات الحضرية بـخريطة توزيع مقرات الأمن الحضري عبر المجال الحضري القسنطيني، حيث نسجل بأن التغطية الأمنية تختلف من قطاع إلى آخر.و هذا ما يوضحه الجدول رقم (04) المـوالـي:

**جدول رقم(04): مدينة قسنطينة التغطية الأمنية عبر القطاعات الحضرية**

| اسم القطاع الحضري | عدد السكان 2008 | عدد مقـرات الأمـن | النسبة المئويـة % |
|---|---|---|---|
| سيدي راشد | 52330 | 04 | 23.53 |
| سيدي مبروك | 65900 | 02 | 11.76 |
| التوت | 61613 | 02 | 11.76 |
| المنظر الجميل | 44296 | 02 | 11.76 |

[10] - التعداد العام للسكن و السكان 1998' الديوان الوطني للإحصاء.
[11] - أمن ولاية قسنطينة مصلحة العتاد + تحقيق ميداني.
[12] -التعداد العام للسكن والسكان 2008' الديوان الوطني للإحصاء.

| | | | |
|---|---|---|---|
| 05 جويلية | 33017 | 02 | 11.76 |
| القنطرة | 30806 | 02 | 11.76 |
| صالح بودراع | 49218 | 01 | 5.89 |
| القماص | 47266 | 01 | 5.89 |
| الزيادية | 45496 | 01 | 5.89 |
| **المجمـــوع** | **429942** | **17** | **100** |

المصدر: تحقيق ميداني2009.

من خلال الجدول رقم (04) يتضـح لنـــا أن عدد مقرات الأمـن يتراوح مابين مقران إلى مقر واحد و هذا في جميع القطاعات، أي بنسبة تغطية تبدو متفاوتة من قطاع إلى آخر لاسيما إذا قارنا عدد التجهيزات في حد ذاتها مع الكثافات السكانية فإن الفوارق تبدو واضحة بين جميع القطاعات التالية: * قطـــاع سيـدي مبروك و قطاع الزياديـة. نسجل في كلى القطاعين إختلاف في عدد مقرات الأمن و إختلاف في عدد السكان.

* كذالك مابين قطاع المنظر الجميل و قطاع بودراع صالح.

كما أن الوضعية أيضا مغايرة بوسط المدينة حيث تقع أربع (04) مقرات أمنية لتغطية حوالي 52330 نسمة. فهذه النتيجة هي في الواقع منطقية إذا ما أخذنا بعين الإعتبار دور و مكانة وسط المدينة في استقطاب السكان المحليين و الوافدين من أطراف المدينة و الضواحي و حتى من بعض المدن المجاورة.و الواقعـة في نطاق مجالات نفوذها، و التي تصل إلى غاية ولاية سطيف غربا، باتنة جنوبا، و الولايات عنابة، سكيكدة و جيجل شمالا، و قالمة شرقا.

من ناحية أخرى فإن التغطية الأمنية تظهر من خلال معيار عدد الشرطة و عدد السكان حسب المعطيات الأخيرة المتحصل عليها في الجزائر فإن النسبة هي في حدود 1054 نسمة لكل شرطي و بالتالي فهي بعيدة جدا إذا ما قورنت بالمعيار الدولي المقدر بـ شرطي لكل 300 نسمة. و كذلك الحال حتى بالنسبة لبعض دول المغرب العربـــي إذ نجـد الجزائـــر فـــي المرتبـة الثالثـــة بعد المغرب و تونس.

بيد أنه حسب الاتجاه الذي سلكته الدول في العشرية الأخيرة فإنه ينبىء بأن الوضع قد يتلاشى في أقصر مدة بالنظر إلى التعزيزات الأمنية التي تسعى الدولة إلى توفيرها.

## 3- الحدود الوظيفيـة لمقرات الأمن و علاقتها بالقطاعات الحضرية:

من خلال الخريطـة رقم (01) يمكـن أن نستخلـص بعض الملاحظـات كـالتالـي:

تتميز مدينة قسنطينة بتباين في عدد مقرات الأمن الحضري البالغ عددها 17 مقرا، و عدد القطاعـــات الحضرية التسعـــة(09) . و كذلك عـــدم التوازن بين عدد مقرات الأمـن و مساحة، و كثافـــة القطاعات الحضريـــة. على سبيل المثال: هناك قطاعـات حضريـة بها مقر أمني واحد و هي القطاعات التالية: القماص، الزيادية ، و بودراع صالح ، فهذا الأخير نسجل به كثافة سكانية و سكنية عاليـة تقدر على التوالـي ( 102 نسمة/هكتار، 13 مسكـن/هكتار) .

في حين هناك قطاعـات أخرى تحتوي على مقران أمنيان مقابل حيز مجالي صغير و مثال على ذلك القطاع الحضري القنطرة الذي تقدر مساحته بـ307.90 هكتار[13]، أما القطاع الذي يضم أكبر عدد من مقرات الأمن هو القطاع الحضري سيدي راشـد بعدد أربعة مقرات.

* من حيث التوزيع: تنفرد مدينة قسنطينة بتوزيع غير متمركز لمقرات الأمن عبر القطاعات الحضرية،على سبيـل المثـال: - توضع مقر الأمن الحضري الثالث التابع للقطاع الحضري

[13] -المصلحة التقنية لبلدية قسنطينة.

القنطرة بعيدا عن السكنات الفوضوية ذات الكثافة السكانية و السكنية المرتفعة، لاسيما حي الأمير عبد القـادر العلـوي بمـا فيـه الحـي القصديـري فـج الريـح.

- القطاع الحضري التوت رغم كبر مساحته و التي تضم منطقـة زواغي (هضبة عين الباي) إلا أن هـذا الأخيـر لا نجـد فيه مقر أمن حضري إلى حد الساعة.

* أما من حيث التداخل نلاحظ ما يلي:

- بيـن الحدود الوظيفية لمقرات الأمن فيما بينـها، على سبيل المثال المقـرات الأمنية رقم: 04، 11، 12، 13، 17، فجميعها تقع في قطاع حضري واحد ألا وهو قطـاع سيدي مبروك،و تلتقي حدودها في نقطة واحدة هي ملتقى الطرق المقابل لمستشفى أمراض الكلى، مما يعيق و يصعب التحديد الوظيـفي للمقر الواحد في حالة وقوع أي طارئ في نقطة التلاقي.

- نهج العربي بن مهيدي على سبيل المثال هذا النهج مقسم على طوله إلى قسمين مختلفين للمقرات الأمنية حيث أن الواجهة الأمامية للعمارة تابع لمقر و خلفيتها تابعة لمقر أمني آخر.

- نفـس الشـيء بالنسبة لشارع بلوزداد فواجهة العمارة تابعة لمقر أمني و خلفيتها تابعة لمقر أمني ثاني.

- كذلك الطريق ما بين ساحة الشهداء و ساحة أول نوفمبر مقسـم إلى قسميـن فالسيارات المتوجهة إلى المستشفـى في هذا الطريق تابعة لمقر أمني، في حين أن السيارات في الاتجاه المعاكس أي نحـو ساحـة الشهـداء تابعـة لمقر أمنـي آخـر.

* بين الحدود الوظيفية لمقرات الأمن و حدود القطاعات الحضرية: فجميع مقرات الأمن حدودها الوظيفية لا تتطابق مع حدود القطاعات الحضرية على سبيل المثال:

- الحدود الوظيفية لمقر الأمن الحضري رقم 06،القائم بحي بوالصوف و التابع للقطاع الحضري 05 جويلية نجدها تصل تقريبا إلى غاية المعهد الوطني للتغذية والتغذي،أي أننا ندخل في حدود بلدية عين اسمارة.

- الملاحظة السابقة ذاتها نجدها في الحدود الوظيفية لمقر الأمن الحضري رقم 14، الواقع بحي بومرزوق و التابع للقطاع الحضري التوت، فحدوده تتجاوز حدود القطاع الحضري لتصل إلى غاية طريق شعبة الرصاص عنـد مقر الثكنـة التابعة للوحـدات الجمهوريـة للأمـن (وحدة التدخل unité d'intervention).

- أما الحدود الوظيفية لمقر الأمن الحضري 16 و القائم بنهج بيدي لويزة، و التابع للقطاع الحضري المنظر الجميل فتصل حدوده مع طريق عين الباي رقم 24 إلى غاية ملتقى الطرق لمعبر ماسينيسا ، و الذي يدخل ضمن حدود القطاع الحضري التـوت.

من هذا المنطلق و بناءا على التداخلات الحاصلة بين العديد من مقرات الأمن فإن الوضعية قد تتطلب إعادة التنظيم المجالي خاصة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار تزايد حجم النمـو الحضري فيها .

## 4- توزيع المخالفات عبر القطاعات الحضرية من سنة 2005م إلى سنة2007م:

جدول رقم (05): **توزيع المخالفات عبر القطاعات الحضرية للفترة (2005-2007) في مدينة قسنطينة:**

المصدر:مصالح الأمن الولائي + مصالح الدرك الوطني.

### 4-1- نمطية المجال الحضري حسب أنواع المخـالفات:

بعد التطرق إلى توزيع المخالفـات عبر القطاعات الحضرية ارتأينا أنه من الضروري إجراء مقاربة مجالية بين القطاعات لإظهار نقاط التشابه و نقاط

الاختلاف، لعل من هذا المبتغى إعطاء توضيح قد يساعد على فهم التنظيم الأمني بالوسط الحضري القسنطيني و من ثمة تقديم الحلول الضرورية لاستدراك النقائص و بسط القانون في الأوساط السكانية. و حتى يتسنى لنا هذا فإننا قمنا بإنجاز مصفوفـــــة بيانيـــــــة، أنظر الشكل رقم (01).

1- كانت النتائج التي تحصلنا عليها من خلال الشكل أدناه كما يلي :

**المجموعة الأولى:**

تتكون هذه المجموعة من ثلاث قطاعات هي: قطاع سيدي راشد، 05 جويلية و قطاع سيدي مبروك،و هي التي تسود فيها جميع أنواع المخالفات بإستثناء القطاع الأخير الذي لا نسجل فيه نسبة كبيرة من المخالفات الخاصة بمكافحة المخدرات و المساس بالأمن العام.

**المجموعة الثانية:**

تتكون من باقي القطاعات الأخرى على سبيل الذكر: المنظر الجميل، القماص، الزيادية، القنطرة، التوت و أخيرا قطاع بودراع صالح، فهذه المجموعة ليس بها جميع أنواع المخالفات، أو بعض الحالات السائدة، فهي **متوسطة** على العموم.

**ملاحظة:**

**تجدر الإشارة هنا إلى أن المخالفات المسجلة هي في الواقع ليست كلها أرقام حقيقية بل هناك بعض الأرقام لم يتم إحصاؤها نظرا لمايلي:**

**1-تنازل بعض الضحايا عن شكواهم بعد مجرد القبض على المتهم (التنازل بالتراض) .**

**2-البحث بدون جدوى في بعض القضايا لإيجاد المتهمين (قضايا عدم إكتمال التحقيق فيها).**

**3-بعض الضحايا من النساء لا يواصلن شكواهن أثناء التحقيق، و هذا خوفا من سمعتهن في المجتمع أثناء ترددهن على مقرات الأمن، أو الخوف من المحاكم و المجالس القضائية.**

**5- توزيـع المخالفات عبر القطاعات الحضرية لكل 1000 نسمة للفترة (2005-2007):**

تم التطرق إلى الجرائم عبر القطاعات الحضرية و هذا بتسجيل القضايا لكل 1000نسمة التي وصلت إلى علم مصالح الشرطة بأمن ولاية قسنطينة و كذا مصالح الدرك الوطني خلال السنوات 2005-2006-2007 ، تزايد مستمر في النسب المسجلة لهذه القضايا و المتوسط قدره 5.49‰. كما تم حساب متوسط عدد السكان للسنوات 2005-2006-2007 إنطلاقا من معدل النمو الخاص بتعداد 1998 و المقدر ب 0.61 % أين وجدنا متوسط عدد السكان هو 505980 نسمة حسب ما هو مدون في الجدول رقم (06) أدناه.

**جدول رقم (06): مدينة قسنطينة المخالفات عبر القطاعات الحضرية لكل 1000 نسمة للفترة (2005-2007)**

المصدر:مصالح الأمن الولائي + مصالح الدرك الوطني.

**ثانيـا: تحليل و تفسير الأسباب و المقارنة:**

**1- تطور عدد المخالفات في مدينة قسنطينـة من سنة 2005م إلى سنة2007م:**

جدول رقم (07): **تطور عدد المخالفات عبر المجال الحضري القسنطينـي خلال السنوات (2005- 2006- 2007م).**

مصدر:الأمن الولائي + الدرك الوطني + معالجة المعطيات.

من خلال الجدول رقم (07) نلاحظ أن أكبر عدد للقضايا المسجلة كان يتعلق بالجرائم التي تمس بالممتلكات و هذا خلال السنوات الثلاث حيث بدأ العدد في تزايد ثم انخفاض نسبي في تسجيل القضايا، أي أنه كان في سنة 2005 بنسبة 39.13 %، و في سنة 2006 ارتفعت النسبة إلى 43.79 %،وانخفضت انخفاضا طفيفا39.59 % في سنة 2007،أما ثاني مرتبة من أنواع المخالفات هي

المساس بالأشخاص. كان هذا النوع من الجرائم متزايدا ثم تراجع قليلا في سنة 2006م، و هذا راجع أنه في هذه السنة بالذات (2006م) تم ترحيل 440 عائلة تقطن بالأحياء القصديرية و المتعلقة بحي عوينـة الفول التابع لقطـاع سيدي راشد (في إطار عملية القضاء على الأحياء القصديرية بالمدينة قسنطينة ) ، حيث تعتبر نسبة الإجرام لكل 1000 نسمة بـهذا القطاع 12.03 % و تحتل المرتبة الأولى في جميع أنواع المخالفات و الجرائم عبر المجال الحضـري القسنطيني، ليعود من جديد في تزايد، أي أنه كان يمثل 34.99% في سنة 2005، و تتناقص في سنـة 2006 إلى 31.99%، ثم ارتفع من جديد العدد لتصل نسبته إلى 34.45 % في سنة 2007، و هذا لعودة المجرميـــن و المنحرفيـــن إلى منطقتهم الأصلية و التردد عليها لفعل أعمالهم الإجرامية بالقطـاع (سيدي راشد) لاسيما حي عوينة الفول، هذا لكون عائلاتهم لا تزال تقطن في هذه الأحياء لأنه لم يتم ترحيل جميع العائلات في هذا الحي (الأحياء القصديرية) . إذا ما تمعنا قليلا في هذه المعطيات يبدو جليا أن الحركية مرتبطة تماما بالأحيـاء القصديرية فكلما تمكنا من القضاء على الأحياء القصديرية كلما انخفضت نسبة الإجرام بالمدينة، أي أنه هناك تناسب طردي بين الأحياء القصديرية و ظاهرة الإجرام لذا تعتبر هذه الأحياء مأوى للإجرام و المجرمين ، حيث تتصف بشوارعها الضيقة و الملتوية غير المنتظمة مما يصعب الوصول إلى الهدف المطلوب أمنياً فيها.

## 2- أهم المخالفات المسجلة في المدينة و الولاية (2005، 2006، 2007):

بعد دراسة أنواع الجرائم بالمدينة عبر قطاعاتها الحضرية، لاحظنا أن أهمها هي جرائم المساس بالممتلكات و المسـاس بالأشخـاص، لذلك ستقتصر المقارنة بين مجال المدينة و مجال الولاية على هاذين النوعين من الجرائم.

جدول رقم (08): **ولاية قسنطينة: مقارنة المخالفات بين المدينة و الولاية خلال السنوات 2005، 2006، 2007.**

| السنوات / المجال | 2005 | | | | 2006 | | | | 2007 | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | المساس بالأشخاص | | المساس بالممتلكات | | المساس بالأشخاص | | المساس بالممتلكات | | المساس بالأشخاص | | المساس بالممتلكات | |
| المدينة | 2972 | 74.86 % | 3969 | 61.79 % | 2899 | 68.39 % | 2897 | 55.04 % | 3377 | 61.59 % | | |
| الولاية | 3970 | %100 | 6423 | %100 | 4239 | %100 | 5263 | %100 | 5483 | %100 | | |

المصدر: مصالح الأمن الولائي+مصالح الدرك الوطني+معالجة المعطيات.

من خلال الجدول رقم (08) يتبين لنا أن الجرائم عبر الفترات المبينة فيه هي في تزايد على العموم في كلى النوعين من الجرائم. أما مقارنة بالولاية فالمدينة تشكل نسبة أكبر من 60 % من مجموع الجرائم المرتكبة عبر مجال الولاية، و هذا نظرا إلى:

* ارتفاع نسبة الكثافة السكانية و السكنية للمدينة .
* ديناميكيـة كبيـرة لسكـان المدينـة و الوافديـن إليها من مختلـف الولايـات المجـاورة (ميلة ، سكيكدة ، جيجل ، ...الخ).و ذلك لتوفـر المدينـة على مختلف الهيـاكل الإدارية (مختلف المديريات الجهوية) الصحية (المستشفيات الجهوية المدنية منها و العسكرية)، و الجامعية ناهيك على دورها المحوري ضمن الشبكة العمرانية بإقليم الشرق.

## 3-أهم المخالفات عبر الولايات الجزائرية لسنـة 2007 مقـاربـة مجاليـة:

لمعرفة مدى الارتباط بين المخالفات و توزيعها مجـاليا كان لـزاما أن نستعين بالمثلـث البياني الذي يعتبر من أنجع الطرق البيانية في هذا الميدان. أنظر الشكل رقم (02) التالي.

بناءا على ما جاء يبدوا أن توزيع المخالفات عبر التراب الوطني غير متجانس إذ يبرز عدة حالات مختلفــة.

**أ- الحــالات السائــدة:**

**الفئــة الأولــى:** تضم هذه الفئة ثمانية (08) ولايات من بينها : الشلف، بويرة، تامنراست، الجلفة، سعيدة، مستغانم، بومرداس، و قسنطينــة، تتميز هذه الفئة من الولايات بسيطـرة المخـالفـات التي تتعلق بالمسـاس بالممتلكـات.

**الفئــة الثــانية:** تتكون هذه الفئة من خمسة عشر (15) ولاية، أين المخالفات التي ترتبط بالمساس بالأشخاص هي الغالبة مجاليا، جل هذه الولايات متواجدة بالشرق الجزائري و المقدرة بعدد إحدى عشرة (11) ولاية من مجموع خمسة عشر (15).قد يعود هذا التوزيع المجالي إلى أسباب معينة لذا يجب النظر و طرح التساؤل في حيثياته، لاسيما إقامة دراسات في علم الاجتماع و علم النفس في هذا الشأن.

**الفئــة الثــالثة:** مجموعة تضم خمسة (05) ولايات هي: بسكرة، بشار، تلمسان، عين دفلة، غليزان. تنفرد هذه الفئة بسيطرة المخالفات التي تخص بـمكافحة المخدرات. مجاليا فهي تضم

**ب- الحــالات المختلطــة:**

**الفئــة الأولــى:** تشمل هذه الفئة ثلاث (03) ولايات: تيارت، عنابة، و تندوف، و هي تجمع بين المخالفات المتعلقة بالمساس بالممتلكات و المخالفات المتعلقة بالمساس بالأشخاص.

## ثالثــا: البدائل و طرق المعالجة

إن الأمن مطلب أساسي سعى له الفرد والجماعات منذ القديم. فهو ركيزة أساسية لاستقرار الحيـاة الاجتماعيـة بشتى صورهـا. و قد اعتمدت المجتمعـات الإنسانية لتحقيق هذا المطلب على وسائل متعددة للوقاية من الجريمة، وتحديد جوانب القصور فيها.

نخلص مما سبق مجموعة من البدائل تساهم في إيجاد بعض الحلـول التي توفر الأمن والسلامة للمواطـن، وتنشر الإحساس لديه بذلك:

1-تهيئة الأحياء من خلال توفير العناصر الحيوية، مثل الإضاءة الأرصفة والتشجير ومناطق الترفيه ومباني المرافق والمحلات التجارية، وكذلك الفراغات المشتركة شبه الخاصة كمناطق تجمع ضمن الحي السكني، لتشجع السكان على التواجد خارج الوحدات السكنية وتسهيل تنقل الأطفال على الأقدام داخل الحي السكني ، بين مساكنهم والمسجد والمدرسة والحديقة.

2- **مشاركة السكان في المراقبة:**شعار الشرطة:" المواطن هو أساس الأمن الشرطة ماهي إلا الأداة " يجب مشاركة المجتمع في الوقاية من الجريمة والصيانة من الانحراف. و عليه فإن للسكان دور أساسي و فعال في الرفع من مستوى الأمن بالتعاون مع رجال الشرطة داخل الأحياء السكنية.

**3-** مراقبة المناطق التي تُمكن المجرم من الاختباء والمنحرفين من التجمع بعيدا عن أعين السكان، مثل الأزقة السكنية المنتشرة داخل الحي وبين الوحدات السكنية.

**4-** الرفع من مستوى المراقبة: إن توفـر العلاقات الاجتماعيـة بين السكان عامـل مهم في الرفع من مستوى مراقبة الأنشطة الخارجية التي يؤديها الأبنـاء والأنشطة الأخرى التي تدور من حولهم وبالتالي تحقيق الأمان في الحي. لقد وجد أنه كلما زاد الترابط الاجتماعي بين السكان في الحي كلما انخفض مستوى الجريمة به.

5- الزيـادة في عدد رجال الشرطـة، و هذا من أجل الوصول إلى المعايير الدولية (شرطـي لكـل 300 نسمـة).

**6-** التوزيع الأمثل لمقرات الأمن عبر القطاعات الحضرية، فهذه المقرات تقدم خدمة للمواطن، فمجرد تواجدها في المجال الحضري يقلل من احتمالات حدوث الجريمة،لـذا من الضـروري أن

يكون إنتشـار قواتـها و تواجدها بشكل يؤدي إلى هذه النتيجة و على أفضل صورة، لاسيما القطاعات الحضرية التي تكون فيها نسب الإجرام مرتفعة، و نخص على سبيـل المثـال: قطـاع سيدي راشد، قطـاع سيدي مبـروك، و قطاع 05 جويلية.

**7-** لـرسم الحـدود الوظيفـة لمقـرات الأمـن الحضـري ، يجب إشراك كل من المصالح التقنية للبلديـة و مديريـة الديـوان الوطنـي للإحصـاء ، هذا من أجل رسـم الحـدود بطريقة أكثر منهجيـة و تخطيطيـة، و تسهيـل عملية جمـع المعطيـات السكنيـة و السكـانية المتزامنـة مع التعـدادات الوطنيـة، هذا من جهة و من جهة أخري رسم الحـدود بالتطابق مع المقاطعات(districts) لتسهيل العمـل الميداني لمقرات الأمـن دون الوقـوع في تداخـل فيما بينها. وسهولـة تحديـد الحدود الوظيفية لمقرات أخرى عند التشييد و الإنجـاز.

**8-** تنمية العمـل الوقائي من خلال التواجد الدائم لرجال الشرطة في الساحة ليـلا و نهارا.

**9-** تفعيل وتعزيز دور الشرطة كجهاز مكلف بمحاربة الجريمة بطرق عصرية في مجال الشرطـة التقنيـة و العلميـة و الارتكاز على آليـات حديثـة للتحليـل الإجـرامي.

**10-** إعـادة تأطير عمل الإستعلامات العامـة من خلال تحديد دقيـق لأهداف جديدة، لأنواع جديدة من الجرائم لم تكن من قبل ، على سبيل المثال جرائم تبييـض الأمـوال، جرائم الأنترنات.

**11-** المواصلـة في تكويـن و تخريـج الدفعـات من رجـال الشرطـة بمختلـف رتبهـم و اختصاصاتهم ، لتحقيـق آداء كفيـل بالاستجابة لحاجيـات المواطنيـن.

**12-** فتـح مكاتب خاصة بالشرطة الجـواريـة عبر الأحيـاء الفوضويـة و القصديريـة (المهمشـة).

**فـالشرطة الجـوارية:** هي مصلحة تابعة للأمن الوطني، تقوم بعدة مهام، أسـاسها الوصول إلى المواطـن ومساعدتـه و التقـرب إليه، وجعل مركـز الشرطة ملجأ لكل من لديه مشكل، هذا هو المبدأ الأساسي الذي أنشئت من أجله الشرطة الجوارية، و البداية كانت سنة 2000م، وهي لحد الآن في طـور التجسيـد، والعمـل لا يزال مستمـرا لتطويـرها .

**13-** التقليص من الشعور بالإجـرام و اللاأمن الذي استفحل لدى المواطنين، مع التركيز على مكافحـة تهميـش الشبـاب والوقاية من خطر الآفات كالمخدرات والعنف و العنف العائلي.

**14-** إضافة إلى ضمان الأمـن والسكينـة العامـة والصحـة العامـة في إطار مفهوم النظـام العمـومي، يجـب تحرير المخالفات والقيام بتحقيقات فيما يخص الجوار وما شابه ذلك من مشاكل الحي.

**15-** إنشاء مقرات أمن جديدة تكون متكاملة مع مقرات الأمن القديمة، و في نفس الوقت يكون توضعها في المكان المناسب (بطريقـة مدروسـة)، بحيث تغطي الاحتياجات أو العجز، لاسيما وسط البنايات الفوضوية التي تكون فيها نسب الإجرام مرتفعـة،و هذا من خلال النتائج المتحصل عليها في القطـاعـات التاليـة: قطـاع سيدي راشـد، قطاع سيدي مبروك، قطاع 05 جويليـة.

**16-** تفعيـل دور الرقابـة البلديـة (المصالح التقنيـة) في تنفيـذ التشريعـات و اللوائـح القانونيـة الخاصـة بالبنـاء، بحيث تكون أكثر فعالية للحـد من الاستمرار في إنشاء البنايات المخالفة للأحكام التنظيميـة.

**17-** ضـرورة تطبيـق القوانيـن التشريعية و اللـوائح التنظيميـة و هذا عن طريق الأجهـزة الأمنيـة المتمثـلة في شرطـة العمـران، هذه الأخيرة هـي مصلحـة تابعـة للأمـن العمـومي تسند إليها تقديم يد المساعدة للمصالح التقنية للبلديـة. و هذا بحكم إنشـاء شرطـة العمـران و حماية البيئة وفقا للقـرار رقم: 9677 بتـاريخ 03-10-1999م.

**18- نطاق الحيازة (التسييـج):** تشيـر العديد من الدراسات إلى أن توزيع الجريمة يتأثر بمدى وجود الفرص التي تهيئ لارتكابها. ويمكن من خلال تهيئة الأحياء جعل السكان والغرباء يدركون أن الحي مراقب من قبل قاطنيه، وهذا سوف يمنـع المتطفلين

والمنحرفين والمجرمين من التفكير في الدخول في بادئ الأمر ووقوعهم تحت المساءلة من قبل السكان لدى دخولهم إلى الحي، ففي النادر أن يرتكب المجرم جريمته إذا علم أنه سوف يكتشف بسهولة، وهذا من خلال التصاميم المعمارية عند تشكيل التكوينات الخارجية لتظهر بوضوح أن المكان جزء من المناطق المشتركة الخاصة بمجموعة من المساكن.

**19-** تجسيد **سياسة تنمية الأقاليم الريفية،** تشجيعا لعملية الهجرة العكسية (من المدينة نحو الريف)، و ذلك بإنشاء مشاريع تنموية جاذبة للمناطق الريفية و إعطائها صفة الفعالية و الشمولية للقضاء على فكرة النزوح الريفي (سياسة التجديد الريفي).

**20-** تطبيق العقوبة و تنفيذها بكل صرامة و لا تسامح و لا هوادة على المخالفين و استغلالهم من أجل التشييد و البناء لاسيما في المشاريع التنموية و الاستصلاح على سبيل المثال إعادة بناء السد الأخضر، و ما إلى ذالك من مشاريع أخرى.

## الخـاتمــة:

إن الحـــــد من خطـــــورة وتفـــــاقم مثل هذه الأنواع من الجرائم، يتطلب و يحتاج إلى جهد متواصل و أساليب مجدية و متطورة للمعالجة والتصدي، و ذالك للتخفيف من حدتها. ولا يتأتى ذلك إلا بتوفير الرزق الحسن من خلال توفير فرص العمل للجميع وفتح باب للتجارة الداخلية والخارجية والتنمية الزراعية ، وتأمين القروض الميسرة للمواطن ، وأيضا التركيز على الدراسات الاقتصادية الحكيمة من قبل الدولة بهدف النهوض بالمجتمع نحو الأفضل، ونشر الثقافة الاجتماعية والاهتمام بالوعي الإنساني والمعرفي والقضاء على التخلف، والتأكيد على دور الأسرة وروابطها والحفاظ عليها والسعي من قبل الدولة إلى الإصلاح الاجتماعي، والإعلام الهادف والموجه بطريقة صحيحة ومدروسة، و استشارة الأخصائيين والمعالجين النفسانيين، و خاصة المهيئين و المخططين للمدينة و المعماريين لإعطاء صورة عن جمالية و روعة المدن في شوارعها و مساحتها الخضراء و نافورتها العذبة التي تعطي روحا و نفسا حيويا ، كل هذه العوامل تساهم و تساعد في التوازن النفسي و الروحي للمواطن.

كما تفتقر السلطات إلى دعم الجمعيات المتخصصة في مجال حماية الأسرة والبيئة و المجتمع بصفة عامة، ولا تعمل على تغيير القوانين الجائرة، أو تحديثها بما يتناسب طردا مع العصر وتطور المجتمع.

من جهة أخرى، إرتباط الجريمة بعدد السكان ( الكثافة السكانية، حجم المدينة، النزوح الديموغرافي )، و كذلك نتيجة لعمليات التحضر السريع كل هذه العوامل زعزعت الكثير من القيم والعادات والمفاهيم التقليدية وظهور الكثير من القيم الجديدة في ولاياتنا (عواصم الولايات)، لاسيما ولاية قسنطينة موضوع بحثنا، إلا أنه يجب الأخذ بعين الإعتبار أن حجم المدينة هو من بين العوامل المؤثرة في انخفاض مستوى الأمن وانعكاساته السلبية على المدينة، بالإضافة إلى الأحياء السكنية وما يترتب عنها ، أي أن معظم الأحياء الفوضوية و القصديرية (الهامشية) عرفت في السابق بعض المشاكل الأمنية، خاصة و أن هذه المناطق استفحل فيها الإرهاب، حيث نشير حسب التحقيق الميداني " أنه هناك قفزة نوعية في هذا المجال"، فنجد المدينة الآن بها 17 مقرا أمنيا، ففي غضون عامين فقط من العشرية السوداء تم فتح و تدشين 06 مقرات للأمن الحضري من قبل المديرية العامة للأمن الوطني.

كما يجب التأكيد على، إحياء التراث التاريخي، إعادة زرع العادات و التقاليد الأصيلة بأصالة هذه المدينة و كذا الروابط العائلية المتينة القائمة على الدين الإسلامي، والضرب بقوة على أيدي العابثين والمفسدين داخل المجتمع.

## قائمـة المراجـع باللغـة العربيـة:

### الكتـب:

1- أمن ولاية الجزائر العاصمة(2000)، المرشد العملي للأمن الحضري، المديرية العامة للأمن الوطني.

2- مركز تحضير الامتحانات و
المسابقات(2007)،مديرية التعليم و المدارس
الدروس التحضيرية في المواد المهنية (الشرطة
القضائية) مديرية التعليم و المدارس، المديرية العامة
للأمن الوطني.
3- الديوان الوطني للإحصاء .